تجلي مفهوم الذاتية التصويرية في اعمال النحات العراقي الفطري منعم فرات

حسام عبد الخالق عثمان
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسيـــة

الملخص :

عني الباحث في هذا البحث بدراسة واكتشاف تجلي الذاتية التصويرية في اعمال النحات العراقي الفطري منعم فرات ، وقد تألف البحث من اربعة فصول ، احتوى الفصل الاول على مشكلة واهمية وهدف وحدود البحث والذي تمثل بالكشف عن تجلي مفهوم الذاتية التصويرية في اعمال النحات العراقي الفطري منعم فرات ، كما وشمل الفصل توضيح المحاور (المفهوم ، الذات ، الفطري ، الفن الفطري) لغتا واصطلاحا وفلسفتا ، ام الفصل الثاني فقد شمل مبحثين هما الذات ، وحياة منعم فرات السيكولوجية ، اضافة الى اهم ما اسفر عنه الاطار النظري ، اما الفصل الثالث فقد حوى الاجراءات والتي شملت تحديد العينات وقصديتها وشروطها ، واستعراض صور لثلاثة عشر عمل للنحات موضوع البحث ، واهم نتائج التحليل الاولية ، ومن ثم الفصل الرابع والذي تضمن نتائج البحث والتي تلخصت بالتالي:

1. أن تجلي المفهوم الذاتي التصوري في أعمال منعم فرات يتجسد في انفعالات الشخصية الواضحة على سطوح منحوتاته التي تظهر الخطوط العميقة والحزوز المحفورة بأنفعال على وفق رؤية ذاتية خاصة تكشف شعوره الانساني .
2. جاءت اعمال منعم فرات ببنية نحتية ذات نزعة ذاتية تصويرية تحيل بناء الشكل الى قسمة جمالية حره وشخصيه تعبر عن التصورات الخيالية للنفس البشري من خلال الحرية وصدق المشاعر الذاتية والانفعال .
3. اتصف نتاجه بالجرأة والشجاعة والقوة من خلال تعامله مع الاشكال النحتية المتخيلة التي تملأ دماغه وتشغل تفكيره واضعاً لنفسه فناً خاصاً نابعاً من وحي ذاته وتجاربه الشخصية .

4. ان التركيز على الاختزال والتسطيح الظاهر في الاشكال يؤكد الابتعاد عن المحاكاة الواقعية وهو تأكيد لتجلي مفهوم الذاتية التصويرية في أعماله .
5. جاءت أعماله على وفق رؤية ذاتيه واضحة في ميله نحو التشخيص بتجريد كبير وحرية مطلقه .

ومن ثم التوصيات والمقترحات .

الفصل الاول

مشكلة البحث:

اخذت اعمال النحات منعم فرات مساحة مهمة وخاصة في النحت العراقي المعاصر ولها قدر كبير من التفرد ، اذا يمكن عدها ظاهرة فنية ليس من السهل تغاضيها، وهي بذلك تعد اثرا مهما في النحت العراقي المعاصر ، اذ حقق فيها النحات اثرا فنيا جماليا ابداعيا ، يستقطب الباحثين لاكتشاف مكنوناته ، اضافة الى انه قلما يتم البحث في موضوعة الذاتية التصويرية في اعمال النحاتين الفطريين العراقيين المعاصرين ، ومعظم دراسات النقاد والمنظرين الجماليين والباحثين في الدراسات الجمالية والتنظيرية ، فقد اعتادت الاشارة الى موضوعات الذاتية التصويرية في فن النحت العراقي الفطري المعاصر ، والفنون التشكيلية بوجه عام ، في مجال التوثيق دون الاشارة اليها وتحليلها كواحدة من مجالات التخصصية في فن النحت التصويري الفطري العراقي المعاصر وكان تلك تخلو من تلك القدرات التعبيرية ذات الطابع التصويري الذاتي ، ويتم الاكتفاء عادة بالاشارة الى القيم الجمالية العامة في ذلك الخصوص ، وحيث ان اعمال منعم فرات تتجلى فيها وبصورة حية و واضحة الذاتية التصويرية ، فاغلب اشكال اعماله لا تنتمي الى العالم الموضوعي المحسوس ، وتبدو وكانها تكشف عن عالم غامض ، عالم لا سبيل الى الولوج اليه الا بتحليلها ، حيث التعبير الفني يعمل بوحي من ادراك الفنان لذاته وحريته ، فهو ينقل العالم المراد تصويره عبر تحليله داخل ذاته من خلال سيكولوجية تنبعث من اعماقه ، بافكار تستوحي صورا ، دون ان تفشي كل اسرارها ، وهنا تكمن مشكلة البحث ، فمعرفة ما اذا كانت هذه الاشكال تعكس اسقاطات رؤية خاصة او حالة نفسية معينة ، او انها تعد ذات مرجعيات تاريخية او رمزية خاصة ، لا يمكن التكهن بها، حيث تحكم كل ذالك الذاتية التصويرية الشخصية المتفردة للنحات واعماله ، وهذا ما يتوجب الدراسة والتحليل في بحثنا الحالي .

اهمية البحث :

تكمن اهمية البحث في المساحة و الدور الذي يشكله النحت الفطري العراقي المعاصر في الفنون التشكيلية بصورة عامة ، وفي فن النحت على وجه الخصوص ، وفي التعرف على اسلوبه وخاماته وتقنياته ، وتكمن اهمية ايضا في انه يتناول احد النحاتين الفطريين العراقيين الذين لم تنصفهم الدراسات والبحوث المحلية الاكاديمية بالتحليل والتمحيص ، ونامل من هذا البحث افادة الطلبة والدارسين والمتابعين في هذا المجال .

هدف البحث:

1. الكشف عن التأثيرات السيكولوجية التي تتجلى بذاتيتها التصورية الخاصة والمميزة.

حدود البحث :

يتابع البحث نشاطات النحات منعم فرات منذ عام 1961م ولغاية عام 1971م وهي الفترة الممتدة بين اول انجاز نحتي موثق له ، وآخر اعماله قبيل وفاته ، وتشمل جميع الاعمال النحتية المجسمة والمنجزة داخل العراق .

تحديد المصطلحات

1.مفهوم (CONEPT) :

مفهوم : جمع مفاهيمُ :أسم مفعول من فهِمَ ، معنى ، فِكْرة عامة ، مجموع الصفات والخصائص الموضحة كُلِّيّ "**هناك أختلاف حول مفهوم القوامة / الشهامة / الحريّة ، كان له مفهوم مُختلف في السياسة ، مفهوم نصّ / كلمة / مقال / كتاب ، مفهوم الشَّيء الفلسفة والتصوُّف شيء يُفهم فقط من خلال العقل ولي بالحواسّ ، فهِمَ يفَهمَ ، فهو فاهِم فاهِم و فَهيم ، والمفعول مَفْهوم فهِم الامرَ أو الكلاَم أو نحو ذلك أدركه، علمه ، أحسن تصوّره ، أستوعبه " فهِم الموقفّ / الدَّرس / القضيّة / تلميحاً كُلُّ لبيب بالاشارة يفهم** "[1] .

2.الذات (Subject) :

ذُكرة في لسان العرب : الذات أنا ، وتدل على :

1) حقيقة الشيء وتساوي الجوهر .

2) مجموعة الخصائص التي تُميّز الشيء عن غيرة .

"**تُطلق الذات على الجانب المدرك في الانسان في مقابل الموضوع** " [2] .

وفي المعجم العربي المُيسّر تدل على :

1. نفسه او اصحابه المشابهين له .
2. ناحية من النواحي الشخصية ، قادرة على المعرفة الاستنتاجية .
3. كل ما يقوم بنفسه .
4. ذات الشيء ، نفسه / عينه .
5. وأسم الذات في اللغة "**ما سمُيّت يه ذات (الرجل) ويقابله اسم المعنى، (الذكاء)** "[3] .

وردت في معجم مفاتيح العلوم :" **الذات منقول عن مؤنّث (ذو) بمعنى الصاحب، الملك، أجري مجرى الاسماء المستقلّة، ويُطلق الذات بمعنى الحقيقة ، المستقل بالمهومية ، ما قام بذاته ، وقد يُستعمل أستعمال النفس والشيء ، يجوز تذكيره وتأنيثه**"[4] .

وجاءت في المعجم الوسيط ، الذات النفس والشخص : يُقال في الأدب ، نقد ذاتي ، يرجع الى آراء الشخص وأنفعالاته وهو خلاف موضوعي و يُقال : "**جاء فُلان بذاته : عينه ونفسه** "[5] .

3.الفطري (innate) : -

الفطرة ، قال الرازي : الفِطْرة هي الخلق ، والفَطْر : أيضا : الابتداء والاختراع ، قال (ابن عباس): " **كانتُ لا أدري ما فطر السماء ، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر ، قال احدهما : (أنا فطرتها) أي ابتدأتها** "[6]، وفِطْرِيّ: "**ما يخص طبيعة الكائن ويصاحبه منذ نشأته، غريزي، طبيعي، (رد فعل فِطْرِيّ)، (سلوك فِطْرِيّ)**[7] .

أما فَطَرَ : الأمر : أخترعه وابتدأه وأنشأه . افْتَطَرَ الأمر أبتدعه ، "**الفِطْرَة : فَطّر: الابتداع والاختراع / الصفة التي يتصف بها كل ما موجود في أول زمان خلقته / صفة الانسان الطبيعية / الدين / السُّنة**"[8] .

والفِطْرَة : الخلقة التي خُلقَ عليها المولود / صفة الانسان الطبيعية " **شعوب تعيش على الفِطْرَة** "[9] .

4.الفن الفطري :

الفن الفطري هو : ليس الفن الذي خرج عن القاعدة الاكاديمية ، بل هو " **فن المحض الذي تخلى عن العلم والادب لكي يبقى فناً ، وتخلى عن التشنج والأسى والوهم لكي يبقى فرحاً ومتعة وتعبيراً صادقاً** "[10].

ويعرف (شاكر حسن آل سعيد) ، الفن الفطري بأنه :" **وسيلة من وسائل التعبير من أنطباع الفنان الذاتي عن العالم ، أنه لا يرسم ما يرى بل ما يعتقد بصحته ، أنه موقف أنساني في مجابهة الوجود داخلياً وخارجياً معاً ، وهو رؤية العالم برؤية طفل وساحر معاً** "[11] .

ويرى كل من (الراوي) و (أكرم فاضل) الفن الفطري : أنه من الينابيع الصافية ، والنضارة التعبيرية الأكثر ألفة بالطبيعة ، حيث تنشأ رغبة الفنان "**نتيجة الاستجابات الوجدانية ، في أبداع عالم خيالي أو واقعي بديل محمل بنبض غريب تجري بإيقاعاته الخفية في تيار اللاشعور والحلم ، وتحقيق وجودها العفوي ، خارج تيارات الميراث الجماعي للفنون التأليفية التقليدية** "[12] .

الفصل الثاني

المبحث الأول: الذات – المفهوم والمعنى

الذات هي الروح التي تنبع من داخل الانسان والتي تتجلى و تتمثل في حركاته وتصرفاته وأخلاقياته وأفكاره ، والتي تتكون في داخل الانسان ، وقد تسمى بالذات الإنسانية ، والتي تتمرس وتتكون جراء التجارب الإنسانية الحياتية اليومية ، ذاتي أنا نابع من نفسي ، فالذات هي الأنا الفردية الشخصية ، وأنا ذاتي ليست هي أنا ذاتك ، فلكل أنسان ذاته الخاصة . وهذه الذوات هي ذوات متنوعة مختلفة من أنسان لآخر" **وتقدير الذات يعني به مقدار الصورة التي ينظر فيها الانسان الى نفسه** " [13] ، وكل أنسان له ذاته الخاصة التي تميزهُ عن غيره " **أن ما أنجزه الانسان عبر ... تطوره التاريخي هو (موضوعة ذاته)، حدس ذاته عبر الشكل النظري والجمالي والاخلاقي الذي أعطاه لوجوده . أن هذا ظاهر حتى في أولى تلقينات الكلام البشري بالذات** " [14] ، فهكذا محكوم الانسان بذاته الحرة التي تعبر عن تصرفاته وحياته وإرادته وهي بنفس الوقت شخصيته الاجتماعية في المجتمع تعتمد السلوك والتواضع المعرفي " **أن الارادة توصف بأنها ذات طابع عملي بالمعنى الذي يكون به الفعل أو السلوك مقابلا لعملية المعرفة النظرية** "[15] . يرى سقراط (أن الانسان خليط تصنعه قدراته وملكاته الشخصية وهذه الملكات رهينة بمدى قدرته على التحليل وبناء المنطق ، باعتبار أن الانسان يمتلك عقل وهذا العقل يتسع لمديات بعيده في التأمل والتحليل) ، حيث يقول" **الذات هي الوعي والادراك الحسي الذي**

يتكون من جراء البحث وراء العلة ألاولى للاشياء والفعل الاول الموجود"[16] . والذات عند أرسطو مجموع صفات وحالات وأفعال معينة فهو يرى أن " **1-الذات أراده 2- الذات علم وحكمة 3- الذات قدرة على استنباط الاحكام وأستقراء الواقع لإنتاج حلول منطقية 4- الذات حلول لمشاكل تتصف بالتعقيد وتخص الانعكاس عن البيئة وتخص العقل وقواه 5- الذات قدرة ومعرفة بأتجاه تشخيص الخير والشر وطرق التعامل معها 6- الذات هوية يمكن لأي فرد أن يمتلكها مادام يمتلك الاحساس**"[17] .

أذن ان الذات عند أرسطو " **أدراك لواقع من حيث مضمونة وتحويل هذا الادراك الى تجربة من خلال الممارسات اليومية للمدركات التي تشكل العقل الفاعل الذي هوالانسانية بأبهى صورها** "[18] . ومع ضهور الديانات المتعددة فقد أصبح مفهوم الذات جزءاً من التفسيرات الدينية ، فالمسيحية تؤمن بأن الانسان متكون من جزأين متميزين هما الجسم والروح ، وان الروح هي النفس تسكن الجسم وتنفصل عنه عند الموت ، ويقول العلماء " **أن مركز الشخصية هو الشعور بالذات أو ما يسمى أحياناً بالنفس . ونحن لا نقصد بالنفس هنا المعنى المتداول لدى الانسان عن الروح فالروح غير النفس**"[19]. وعند ظهور الدين الاسلامي الحنيف ، ظهرت نصوص قرآنية والسنة النبوية الشريفة التي تنبه الى ان النفس البشرية بمركباتها خلق عظيم وأن الذات الانسانية هي النفس فقد ذُكِرتْ في القرآن الكريم في قوله تعالى " **كل نفس بما كسبت رهينة** "(سورة المدثر، الآية 38). فقد أعتبرت البشرية الذات هي النفس الانسانية وقد ذكر أبن سنا 980– 1037 مفهوم الذات على انه الصورة المعرفية للنفس البشرية " **أن هيجل لا يقتصر القول بأن الوعي الذاتي هو عبارة عن ((معرفة بالاخر)) بأعتبارها ((معرفة بالذات)) ، بل هو يقرر أيضا أن الوعي بالذات هو الشيء أكثر من هذه المعرفة الأخر، او الطبيعة (ذا شئناً)... بمعنى أنه وعي ينطوي على عملية تجاوز لهذه المعرفة بالأخر**"[20]. وتكلم بعد ذلك عدد من المفكرين الغربيين عن مفهوم الذات ومرجعياتها متذبذبين بين الروح مره وبين الذات مره اخرى . وفي العقد الاخير من القرن التاسع عشر فقط بدأ المفهوم (القديم) للذات يحتل مكانه الصحيح في علم النفس كمفهوم نفسي خلال كتابات وليم جميس jammes (1890) . ومنذ بداية القرن العشرين أخذت معظم النظريات النفسية تتبنى مفهوم " **الذات self أو (الانا ego) كمفهومين هامين في دراسة الشخصية والتوافق النفسي . ولكن النظريات اختلفت حول طبيعة الذات وبنيتها**

وتركيبها وأبعادها ووظائفها ، وحتى على تعريفها . وكان الخلط كثيراً بين الذات ومصطلح الانا مختلفان ، ومره على انهما مترادفان "[21] . الا ان مفهوم الذات بالنظريات المعاصرة " **تنظر للانسان على انه كل منظم يتصرف بشكل كلي في مجاله الظاهري ، أي حياته ، وجوده ، مشاعرة رغباته ، وكل ذلك من أجل تحقيق ذاته ... كما يتم الاعتماد على فهم الانسان اذا تم تحديد مدركات وقيم الانسان اليومية فالذات في نمو متواصل في محيطها الظاهري** "[22]. وقد اتجهت الدراسات المعاصرة للذات الانسانية نحو بناء مفهوم جديد لها على صعيد التنظير ، وأغلب هذه الدراسات ترى " **أن الانسان قوة وطاقة غير مثمرة بشكل صحيح بسبب الحياة الجديدة وتفاصيلها** "[23]. الان أن الانسان يستطيع ان يجعلها مثمرة ، بدراسته وفكرته وثقافته المتنوعة ، فكلما ابتعد فبإمكانه الخروج بنظرية وبمفهوم وأسلوب جديدة للذات فهي بدورها تصنع شياء من التعقيد على الفهم والفكر والخيال ، وتقوم نظريات الذات على الايمان بأهمية الشخص مهما كانت حياته ومشكلاته وفلسفته الذاتية ، فالإنسان: هو ذاتي نفسي شخصيتي معرفتي أدراكي ابداعي ، أنا " **أما (الأنا) فهو ذلك الجانب من الشخصية الذي يتوسط بشكل تنفيذي بين العالم الخارجي وبين مطالب ... مبدا واحد هو مبدأ الواقع الذي يعني ما هو موجود بالفعل . ويصف فرويد مهمة الأنا بانها مهمة صعبة** "[24] . على الانسان من خلال تكوينها الذات بأسس فنية ، وقيم معرفية أبداعية متنوعة ممزوجة بالاحاسيس والثقافة والشعور و" **اما الانسان فهو الكائن الوحيد القادر على الانفصال وعلى الاحساس بمعنى الهوية لنخ ينفرد بالعقل والخيال ، ويقتضي التفرد التحرر الكامل ، لان التفرد معناه ان الانسان هو مركز الحياة وغرضها وان حرية واستقلال الذات غاية لا يجب ان تخضع لاي غرض اخر**"[25] . فهو من يقوم بترويضه الذات ... **من خبرة الطفل المستمدة من الانا... وحيثما وجد... داخل الذوات او بين ذات واخرى ، او بين ذات الشيء**"[26]. الى ان تتكون الذات عند الانسان والتي يكونها لحظة بعد لحظة من خلال ممارساته وحياته اليومية . ولمفهوم الذات اشكال عديده " **كمفهوم الذات الاجتماعي ، ومفهوم الذات الاكاديمي، ومفهوم الذات المدرك، ومفهوم الذات المثالي، ومفهوم الذات المؤقت** "[27] .

وكل هذه الذوات ومفاهيمها واشكالها ونظرياتها ، تكون الشخصية الفنية المبدعة فذات الفنان المعبرة عن حرية تولد حرة مع الانسان ذاته . " **ان نظرية فرويد مثال واضح لتلك النظريات التي تمنح ... أسبقية او اولوية على تكامل الشخصية ، حيث وضع فرويد**

الصراع في قلب نظريته فهناك تعارض او تضاد بين ((الانا)) ، وبين ((الهو)) وبين (الانا) و(الانا الاعلى) وبين (الانا) و(والواقع)، وبين (الشعور) و(اللاشعور). وبتقسيمة هذا فان مهمة الوصول الى تكامل الشخصية تقع على (الانا) . وبالنسبة لسلفان Sullivan تنجز (دينامية الذات) وظائفها بشكل مماثل لما ينجزه (الانا) عند فرويد فدينامية الذات تنبثق من الخبرات المبكرة للقلق وتكون مهمتها حماية الشخص من الصراع بإجراءات وقائية ، فينتج بالتالي تكامل الشخصية وثبات السلوك "[28] . والذاتي ما ينسب الى الذات مما يتصل بها او يخضع لها . و(المنهج الذاتي subjective method) " **منهج يقوم على تفسير الظواهر في ضوء المشاعر والميول الداخلية**"[29]. فيقال تفكير ذاتي وادراك ذاتي ويقابله الموضوعي . ومنه الاحكام الذتي في مقابل الاحكام الموضوعية " **وعليه فالمفهوم الذاتي في المعرفة الفنية هو موضوعي من حيث نظمه المتحولة واعادة الصياغة بقصد التفرد الى حد الادنى من الخصوصية وهذا لايتحقق الا بقدرة وعي متعالية متفوقة وتعي نظم العلاقات واليات التحليل والتكريب واعادة التركيب بما يضمن تحقق فعل الابداع** "[30] . الذي يكون الفن مبدعه " **فالذاتية نقطة البداية للعملية الابداعية وهي الاساس الحقيقي للمعرفة الفنية . بل ان العمل الفني هو حقيقة الذات موضوعة على السطح التصويري**"[31] . والذاتية subjectivism هي نزعة ترمي الى رد كل شيء الى الذات وتقديم الذاتي على الموضوعي ، وفي علم الجمال "**هي نظرية ترى ان الاحكام الجمالية مجرد أذواق فردية ، ترجع في اصلها الى الفطرة وقد تكون افكارا فطرية idees innees الفكرة الفطريه هي التي تستمدها النفس من ذاتها ، دون ان يكون للاحساس او للتجربة فيها ، وتمتاز بالوضوح والبساطة وهي عند ديكارت أساس المعرفة** "[32] . التي تكتسب عند الانسان الذي يولد فطريا اي تولد فطرته مع الحياة التي يعيشها ويبدأ في تكوين ذاته كالتي تبدع وتتألق وتنجز في المجالات التي تكون فيها الذات واعية الى ما يعمل الانسان من فن وذوق وتأتي من التراكمات الصورية التي تنشأ في الفكر الانساني وهو بيدأ بتوظيفها لصالح الانجاز الذي يعول عليه ، فالشخصية كما يقول فرويد " **نزاع بين ذاتين بين الذات السفلى والذات العليا ، فمن الناس من ينجح في المصالحة والتوفيق بين هاتين القوتين المتنازعتين فيصبح ... شخصا سويا ومنهم من يفشل فيصبح مجنونا او مجرما او منطويا على نفسه** "[33] . وهكذا هي الذات وما تبدع من فن ذاتي نابع اما بالفطرة او المعرفة المستمرة والممارسة اليومية للاشكال والمضامين الصورية وتجلياتها ، وتكون الذات فريدة غريبة ومبتدعه في قدراتها وادراكها

للتقنيات " **ان القدرات الذاتية مختلفة فيما بين فرد واخر ، وبالنتيجة فان المعرفة تختلف لدى شخصين من حيث الكم والكيف ، فالموضوع واحد ، ولكن انطباعته وآثاره في الذات المدركة مختلفة** "[34] . ومرد ذلك الى العلاقة بالموضوع ، وبهذا فان الوجود الذهني بما هو غير ذاتي " **فهو تكامل الانا بالنسبة لفرويد ، وهو ثبات المواقف الشخصية بالنسبة لسلفان ، وهو المحافظة على مفهوم الذات بالنسبة لروجرز ، وهو القدرة على توقع واستباق الاحداث بالنسبة الى كيلي Kelly ، وهو القدرة على التواصل الى التفاهم مع المواقف بالنسبة الى كولدشتين،Goldstein ،وهو تحقيق الميول الاساسية بالنسبة الى انجيل ، وهو تجنب الالم والاذلال واللوم بالنسبة الى مري murry ، وهو الكفاح من اجل التفوق بالنسبة الى ادلر**"[35] . فالذات تكون تابعة لضاغط البيئة الحضارية والاقتصادية والاجتماعية " **ولما كانت كل خبرة انما تتشكل بفعل التفاعل بين الذات والموضوع أو بين النفس وعلمها ... فان الجمال والاحساس به محكوم بفعل استجابة الذات الحاسة وتداخلها مع موضوع الحس ومادته وتفاعلها معه**"[36] . فالفنان يستنبط منها مواضيعه التي يقوم بنحتها على خامة ما ، وهو لايمزج صور الاشياء من ذهنه فقط بل يمزج ما يراه في الخارج مع الاحساس الداخلي الذاتي للنفس الانسانية ، ومن ثم يخرجه بذاتية عالية ممزوجة مع ذاته الانسانية ، فهو يصهر بداخلة ما يراه ويهضمه ، وتستوعبه ذاته ، وتخرجه كما تتصورها لاكما يارها ، فالموضوع يأخذ " **على انه ذلك الذي تؤدي اليه المعرفة ، او ذلك الذي يوجد اليه النشاط المعرفي او اي نشاط اخر** "[37]. لذلك فان الوجود هو الوجود الذهني المدرك للموضوعي من خلال الخيال " **ان معرفة الذات والقدرة على استيصار مراحل الحياة ومظاهر العقل ، انما ينبعان اساسا من الخيال الفني** "[38] . اذن الخيال مرجع مهم ومؤسس للذات الابداعية ، فسوزان لانجر تربط معرفة الذات بالخيال الفني لدى الفنان ذاته ، كذلك فان الصياغة المتفردة تعبير عن فكرة أو عن احساس او عن واقع موضوعي او حادث . وبسيادة الطابع الشخصي الذاتي للفنان الذي يختص به ولا يكون مقلدا لغيره فهو حدسي ذاتي فهو فن انعكاسي ، ويكون اعتماده على الفطرة النفسية ، فالحدسية تخلق منه فنانا مبدعا لان الفن صفة تتجاوز الموضوعي " **فالعمل الفني ليس نزوة طارئة تنتاب الفنان بين فترة واخرى ، بل له مزاجه الحيوي الذي يطبع طبعة وميولة بطابعة المميز. ليس هذا امرا يقتصر عليه واحده ، بل هو شأن كل انسان . لكنه يتخذ لديه منحى خاصا ، يجعل منه فنانا عموميا ، وهذا الفنان المميز على وجه الخصوص . وعليه فان**

كل انسان ينشئ عالما خاصا به ، يحمل طابعة الشخصي الذي يجعله كائنا فريدا "[39] . حراً بتجربته متميزاً محبا للفن والجمال والطبيعة والابداع والعملية الابداعية ، فهو الفنان ذو خصوصية ذاتية متميزة لا نجدها عند غيره الا عند قلة من البشر يتصفون ويتميزون بها ، وبالنتيجة فانه يصوغ قوانينه الذاتية الخاصة المؤسسة على المشاعر والخيال والحدس ومتحررة من قيود الموضوعية . وهذه القوانين تتحول بتحول العاطفة والوجدان والقيم الاجتماعية . والمرجعيات البيئية والفكرية هي الاساس الذي تنطلق منه الذاتية المبدعه الحرة لتحقيق فعل الابداع تحركها ارادة حره غايتها " **إنتاج أثر فني يتفق وينسجم مع الذات الحرة وكأنه جزء منها** "[40] . فالأشكال المصطنعة الحاضرة في الواقع الموضوعي كما يرى كروتشه " **لا تحمل الصدق الذي يحتاجه الفنان ، فالعمل الفني تكوين حر مصدره ذات الفنان غير المقيدة بقوانين** "[41] . لذلك نجد ان مفهوم الذاتية والذاتي في الفن يمثل قيمة معرفية وجمالية خاصة بالفنان نابعة عن عمق الذات ومدركاته المعرفية التي تمتزج بالمعرفة الذهنية مكونه ذات حرة مقيدة بالفنان وبالتحويلات التي تطرأ عليه من الفن بفعل القدرة الدماغية على استيعاب وتغير نمط الذي يشتغل عليه الفنان وبدوره تحقيق العملية الابداعية الجمالية " **مما يحقق الذاتية المتفردة ضمن دوائر التخصص الفني من جه ومن جه اخرى فان الفن صفة متعالية عن الموضوعي وتصلنا عن طريق الوعي عبر المشاعر والخيال والحدس المرتبط بالوعي الادائي . وهذا ما يجعل النزعة الموضوعية اشد خطورة فهي تغفل ما هو أهم عند الفرد (الذات 9 متجاهلة المعطيات الاكثر تحققا في التجربة الفنية لصالح ما هو مجرد وكلي وعام** "[42]. فتتنوع الثقافة الذاتية لدى الفرد وقد تصبح اكثر من ذات مدركة واعية " **وان عناصر تكوين الذات على وفق ما سلف يمكن اجمالها بالنقاط التالية:**

1. **البيئة .**
2. **العالم الموضوعي ، وهو فهم الانسان لحياته .**
3. **العالم الظاهري ، وهو فهم الانسان لواقعة اليومي .**
4. **المزاج ، وهو تفاصيل التفاعل اليومي للانسان وحاجاته .**
5. **الرغبات** "[43] .

وقد تكون هذه الذات تمتلك هوية معرفية ابداعية ، تتميز بها واعرف بها من خلال تجارب الحياة اليومية في مجال الابداع والتألق الفني للفنان وللعملية الابداعية في مجال التخصص ، وكل هذه العوامل هي نتيجة تأثيرات البيئة الطبيعية الحضارية والاجتماعية

على الانسان ونتاجه الفني الفردي الممزوج بالإرث وبالذوات المتنوعة فيتحقق فعل الابداع في المعرفة والفن .

المبحث الثاني

منعم فرات الحياة السيكولوجية

أن الحالة النفسية السيكولوجية التي مر بها الفنان في حياته ، منذ صغره حتى وفاته عام 1972 ، تشمل ايضا المرحلة التي انجز فيها منحوتاته ، واختار بعض التسميات لمواضيع اعماله والتي تتمل في الفترة الزمنية الواقعة ما بين فترة شبابه التي عرف فيها النحت وبدأ ينحت حتى اخر عمل أنجزه قبل وفاته وما تخللها من مصادفات يومية وغيرها أثرت في اعماله النحتية والتي نرى فيها بصماته ومعالم اختياره لها واضحة ، وقد تخللت حياته كثير من الامور الغريبة التي ينقلها لنا الفنان نوري الراوي وشاكر حسن ال سعيد والدكتور اكرم فاضل وبعض من الاعلاميين والصحفيين والنقاد الاجانب والفنانين واصدقاءه المعاصرين عن اطباعه وصفاته وتعامله وردود افعاله معهم بأسالته واجوبته التي بعضها مشفرة . قد اجاب عليها اثناء تأديته اعماله ، ومنهم من التقى (بمنعم) في مقابله شخصية وتبادل الحديث معه لإيضاح المؤثرات التي جلعت منه نحاتاً وعن الحياة اليومية التي يعيشها والمجتمع المحيط به . لقد كان كتوما يحمل التواضع والبساطة الفكرية المهنية وبعض من الغيبية والصيام الفكري ، وكان يحاول ان يمنح نفسه فرصه للتسامي نحو المطلق عالم الروح والخيال ، يؤمن بالواقع البسيط الذي كان يعيشه ويتقاطع مع المجتمع من حوله ويحس بالغربة داخل الذات ونحو الغرائز والرغبات المكبوتة التي يطلقها في ميدان اشتغاله " **فالفن كان وما زال هو واحد الوسائل واحسنها للتعبير عن هذه الحالات النفسية الداخلية العميقة التي يمتلكها الانسان والتي تكون مشحونه بطاقات تعبيرية وارادة قوية** "[44] . فالفنان يسلم ذاته لخياله الحر فيعود الى واقعه ليملأ ذاته من خلال الصورة والاكتشافات التي تحصل له في عمله وتفكيره بروح تبنى وتكتشف العقل الباطن بمنهج فكري وهو التقدير في صور التخيل ، والصورة لمحه عن ذاتنا الشخصية وهدفها هو التركيز على الحالات النفسية التي تتجلى وتهتم بخلق وابتكار اعمال نحتيه في حالات عديدة كهذيان او غياب او تشرد العقل عن السيطرة التي كان يمارسها ، في ذكريات الماضي بين المتراكمات والمستجدات وتركب وتمزج بل وحتى تخلق شيئاً جديداً وتتجلى بافكاراً غريبه في احيان كثيرة وهي أوقات

هذيانه ، تظهر فيها رؤية عفوية فطرية التوجيه لتحل محل الصورة المتجسدة التي تنتزعها من مكانها وقد تتكون هذه الفكرة في الخيال الحر في الجانب الاخر من الدماغ تحكمها علاقات بيئية مختلفة تلهم الفنان وتتركه يفكر ويتأمل بعمق " **في الوقت ذاته تلهب المخيلة والرغبات ... ولكن هناك داخل الانسان شيء يدفعه الى الحلم بممارستها، أو الاقتراب منها على الاقل واستخلاص الاستيهامات منها** "[45] . حيث تتجلى و تتولد الرغبة في خلق العالم الخيالي البديل الناتج عن تجارب الفنان مع حالته النفسيه وتتفاقم وتكون علاقة بين الحلم والفكر والصورة المتراكمة في أعماقه الداخلية ففي الحلم تنعدم السيطرة العقلانية ، ويسلم حلم الفنان للصورة الداخلية أو بعض منها شكل غير واضح ، والتي تكون منقولة بعضها او قريبة للواقع بأحداثها ، وهي تكون شعورية لا إرادية ساعة نومه او يقظته ، فتكون لعبة الذاكرة التي سجلت الاحداث العقلية بصورة تراكمية عشوائية احياناً وبدون انتظام ، فالحلم هو الاقرب الى الفنان ولحالته السيكولوجية تظهر منها ومضات سريعة تنير الفكر وتغذي الفنان بوعي متجدد يمتزج ويندمج بطبيعة محسوسة لا يشعر بها الا بذاته او بحلم متناقض ، وتجمع الذات بين المظهر الداخل والخارج في موضوع ذاتي متصل بالمعرفة الداخلية والحلم الذي يستمد بعض عناصره من الواقع ، والنشاط الانساني بطريقة استرجاع الماضي واعتناق الواقع الحسي المتغير لجميع العناصر الموجودة ذات العلاقات البيئية المختلفة " **فالحلم ليس سوى احدى الحالات العديدة حيث تجد النفس البشرية الوحدة المفقودة ، وتبدأ الصلة بالطبيعة كلها** "[46] . فالحياة الاجتماعية والمعاش اليومي الذي يكون ذا تأثيرات قوية في نفس الفنان السيكولوجية كصورة تستبدل الفعالية بشعور متصور مترجم بالفكر الخيالي الجديد الذي يبنى الايهام بشعور متخيل رغم المفردات التي تحطم الاطر المنطقية للإدراك وتبدأ من شعور الانسان بفاعليتها وتكونها بذاته النفسية بشكل واضح وتتعمق وتتفاقم عند الفنان وتتم المعرفة الفنية السيكولوجية من خلال التأثير بالاعمال الفنية والتأمل بها " **وهي لا تجد في العقل الواعي او الموضوعي ضلتها ، اذ تبحث في حقيقتها المطلقة عالمها الباطن والعميق والذاتي ، والذي لا يشترك العالم الحسي بأي دور واضح في معرفتها وانطلاقاتها الجمالية** "[47] . لانها مؤشرات اكدت وجودها الفكري سيكولوجيا ومهدت طريق التعريف بدواخلها وأضاءت الجوانب الخفية ، والفكر بمثابة الكون الذي تتلاقى فيه الاشياء وتكون العلاقة فيما بينها بين الذاتي والموضوعي

والحلم الذي يرتبط بذات الحلم الماضية ، يجعل الفكر ينمو بدلاله سيكولوجية ، بل ويخلق يتجلى بالصور والاشكال الجديدة إضافة للصور الذهنية المسبقة ، فالعمل الفني يكون مزيج بين اشياء وافكار غير منطقية أو موضوعية ، يعتمد على الصدفة التي تنتمي للواقع المعاش ، وانما تكون محل صفة وارتباط بعلاقة شكلية معينه بعيدة غير محددة تصور الاشياء ، داخل منظومة مضغوطة بين المنتج الفني والحلم والحالة النفسية والاجتماعية للفنان ، كالحدس ، الذي يلهم ويكون علاقات واشكال متنوعة تصور مشهداً مباشراً تتولد منه الصورة والخيال بأنوار العقل ، وتجعل الوصول الى الفكر والخيال الحر شكلاً من الالهام لدى الفنان ، فالأحلام تجعل الذات متحيرة ومتداخلة مع الخيال المجهول ، الذي لا يرى بل يتصوره الفنان ويصيغه بطريقته الخاصة ويمزجه ويرتب معانيه ، ويجمع بين عناصره المتباعدة ويخلق علاقات جديدة وعجيبة تحمل افكار حره تنبع عن داخل الفنان ، وتكون عامل ارشادي داخلي تنبعث من اللاوعي وتكسبه خصوصية لا يدركها عبر احلامه الخاصة وهو يعمل بوحي من أدراك الفنان لذاته وحريته ، فأن شخصية منعم فرات وعلاقتها بالعالم تكمن في اكتفائه الذاتي كظاهرة تقطع صلتها بالعالم وتبدأ بنحت أشكال بشرية وغي بشرية أشكال اسطورية لا يشبه احدها الاخر ، وتظهر شخوص غريبة لا يمثلها مرجع فقد استدعاها من عالم خياله الذاتي المشحون والمليء بالسحر والجن عالم سيكولوجي منفصم عن الواقع ، عالم يكشف الرغبة عن رؤياه الشخصية ، من خلال المواضيع ذوات الرؤوس المتعددة ، فهو يألف الحكايات ويحفظ الشعر ويحاول ان يطبق ما يراه في احلام اليقظة ، ويظهر تاريخه ، فهو يحب اصوات الطيور ويهذي فيقول " **اذا كان الغراب دليل قوم يدلهم على دار الخراب** "[48] . ويسخر ويقول اليست هذه اشعاراً ؟ ترى هذه هي شخصيته ومنطقه الانساني في علاقته بالعالم فيبدو " **حزيناً خيالياً انه يحاول أن يخفي نواياه بصورة مفضوحة وهو لكي يكمل شروط العمل الفني كأبداع سيصل به الى حد الاستحاله أو الانتقاء . تماماً كما يصل الشعور عند الفنان الفطري حداً يغفل فيه وضع توقيعه على العمل الفني . أنه يلغي فنه في عفويته ويستمر هذا المثال النموذجي في صومه الفكري**"[49] . فهذه الامور كلها تتجلى في شخصيته التي انجزت اعمالا نحتية صورته بذاتية عالية توحي له بان يعمل ما تهواه نفسه وداخله التي تميزه وتكسبه خصوصية تامة بتفرد فقد عمل أشكالاً لا تنتمي للواقع الموضوعي المحسوس فهي من عالم اخر عالم

الخيال والخرافة والاحلام والقصص والاساطير ، التي لا يمكن للفرد ان يدركها الا عبر ذاته التي تحللها وتظهرها ، هي حالات نفسية تنتاب الفنان ، فهو يعمل بعبثية وبدون أهتمام يعمل بوحي من أدراكه لذاته وحريته ، ولشخصيته صورا متغيرة مختلفة توحي بطبيعة الاحساس والعاطفة والانفعال الذاتي ، وبما ان الفنانين – من وجهة نظر بافلول " **تتغلب ... المنظومة الحسية بشكل طبيعي ،... عند تعرضهم للهستريا تصبح درجة هذا التغلب مرضية (باثولوجي) ومفرطة** "[50] . وهذه نتيجة عوامل تجتمع عند الفنان فيغادر العقل الجسد ليتجه نحو اللاوعي الى ما هو غير مرئي وغير معلوم ، فقد امتلكت الذات حريتها بالتعبير عما تحمل دواخل الفنان من مواضيع واحداث عاطفية واحاسيس تقود الفنان الى انتاج القطع الفنية بتميز عبر تحليله داخل ذاته من خلال سيكولوجية تنبعث من أعماقه بأفكار توحي صوراً مختلفة مبنية على استجابات ذاتية متفاعلة مع المحيط تحول ما يراه الى أشكال وفق عملية نفسية عقلية تعبر عن تجلي الصورة الخاصة التي امتزجت بالذات وهي تنفيس عن داخل الفنان وتظهر الشخصية الحقيقية له ، وبمقدورها التعبير عن الكوامن الخفية للذات وتكشف عن عالم اخر غامض لا ينتمي للوجود الموضوعي ويعبر بدوره عن انطباعاته ويكون الهاجس الاساسي الذي يدفعه الوعي الذاتي والتجربة المحفزة ، وفي الدماغ تتكامل وتنجز بغموض وكأن هناك شخصاً آخر مع الفنان ، يبدو له كأنه على شيء من الاتصال الغيبي ، يحس احداً يشاوره فيشعر بإحساس كان شخصاً يهمس في أذنيه ، شخص يعمل معه ، وفي النهاية يبدو انه كان يعمل بدون شريك هذه الحالات التي تنتاب منعم فرات والتي تكون الدافع الرئيس والحفز الاول في أنتاج قطعه النحتية الصغيرة ، يذكر نوري الراوي الذي عايشه " **انه غريب الاطوار (شخصية فنان) كان في بعض الايام يأتي يفترش الحصيرة و (التخته) وينحت ويستمر الى الغروب يتأخر حتى يكمل منحوتته ، وفي بعض الاحيان يأتي ولا يعجبه ان يعمل ، فقط يتأمل وبنظر الى القطعه الحجرية ويفكر بعمق وتلقائية وتحكمه ذاته ، ومن ثم يذهب مسرعا تاركا اياها بدون ان تلمسه انامله وشفراته ومبارده وأزاميله ومطرقته، وفي احيان اخرى يتأخر في التأمل العميق** "[51] . وهكذا هو دائماً مزاجي يتبع حالته النفسية أو الظرف الذي يمر به ، فهو بأعماله انما يقوم بتحرير هذه الكائنات الحية والمخلوقات الغريبة الغامضة في دماغه ويخرجها من أماكنه المظلمة الى (الصخر) ومن ثم الى الطبيعة منفاها ، فتعددت مواضيعه لانفعالاته السيكولوجية . لا يوحي بالفكرة

التي يحملها العمل الفني فبعضها سماها وسجل تاريخي انجازه عليها والبعض الاخر تركها بدون تسميات . كانت افكاره تدور مواضيعها في مدى ظهور ذلك الانسان في المجتمع والاحداث التي حصلت له " **أن الفن مرتبط بتجربة شعورية تتوخى المشاركة الكونية** "[52] . وقد جاء فنه معبراً عن ذاته متجليا و متجسداً باعماله التي جعلت له طابعاً مختلفاً لكل السنوات التي عاشها وهي حملت الطابع الذي يمر به الفنان ، فقد جاءت تحمل تأثيرات المجتمع (والثقل والعبء والفقر والتعب والجهل) وتعددت مواضيع تفسير رؤيا منعم فرات ، وقد احتفظ بداخله ببعض منها لأحداث حصلت في حياته ، فهو يفعل ما يشاء ومتى يشاء ، وقد استوعب انسانيته الكامله بداخله ، وجسد حالته النفسية والذاتيه وهو السبيل الوحيد لتحقيق احلامه وعيشه فقد اتقن فن النحت منذ بدايته الاولى ، فنرى اعماله جاءت من فلسفته بالحياة والمجتمع وهي رسالة تجسد دور الفنان بالحياة وهو يروي ويجسد الحقيقه من خلال منجزه الفني فهو يحمل انواعاً من السحر والقوى الغريبة والعجيبة ولكي يكون وسيطاً بين العالم المعيش والعالم الخيالي الغريب الذي يفرض عليه نوعاً من انواع السيطرة على قواه العقلية والنفسية فيمتلكها ويغادر بها عبر مداركه وحركة مشاعرة وبأفكاره ورؤياه المتعددة فظهرت في اعماله بصيغ رمزية وكان لها حظورها وصداها المتميز وتمثلت بذكائه الفطري وخيالاته ومجموع احساساته ، فسجل هذه الرؤية عن انطباعاته الخاصة للاشياء التي هي تعابير عن حالته النفسية التي تمتلك جسده وقواه العقلية ، وتعتمد على مجموعه من القدرات والخصائص كأحساس غريزي ذهني لا شعوري ، أعتمد الالهام والحدس وحب الاطلاع والعفوية والدهشة الممزوجة بالفهم والمتعة والدراية والمراس في ابداع عالم خيالي بديل بنبض ايقاعه الخفي في تيار اللاشعور والحلم العفوي نتيجة النزعة العقلية والعزلة والانفصال والغربة ، فهو يعمل هيئات بشرية في حواسهم وتفاعلهم وطقوسهم ، وعفاريت في اشكالهم وتكوينهم ورغباتهم ، يعبر بها عن نفسه وذاته في كل حركة متجسدة بملامح بشرية وحيوانية ، وبشكل بناء عبثي متواجد في أحضان الذاكرة يفرغ همه النفسي على الحجر الذي يصد ويمتص عصبية المزاج ، وهي حالات نفسية تنتاب الفنان وتعمل بوحي من أدراكه لذاته وكيانه فتتصارع وتوحي صوراً متغيرة ومختلفة ، وبأوهام متخيلة لها دلالات نفسية تحيط به لا يعملها ، وانما يجهلها لفطرته وسذاجته وانطباعه الذاتي عن العالم كوسيلة لغوية تجمع المخلوقات الخفية التخيلية وتخرجها الى الوجود كوسيلة تتخذ

من فنه موضوعاً حيوياً ، وهي الوسيلة التي تجسد فكرته عن الحياة وما يدركه ، ويستمده بصورة غير واعية عن محتوى الشخصية الانسانية كإشكال ذات وحي سيكولوجي " **ومن هنا يستطيع العقل اللاوعي للمتلقي ان ينسجم مع العالم اللاوعي الجمعي ليسقط عليه مكبوتات (مخزوناته)، ولذلك فان الية الذات تتركز حول اللاوعي والقدرات الخيالية الحرة التي تحاول جاهدة أبعاد كل معرفة عقلية ومنطقية تتعلق بالعالم الحسي والموضوعي ... للوصول الى مطلق سيكولوجي داخل الذات** "[53] ، والذات تحكمها علاقات متغيرة تكون مصدر الهام نفسي غامض تضغط على الفنان فتجعله يخطط بإزميله ويحزز أشكال و وخطوط بمنحوتاته ، كما كان الانسان البدائي الصائد للحيوانات المفترسة ، يقوم بنفس الدور الذي يقوم به في تحزيز اشكال السهام على صيده المحفور قبل اصطياده الفعلي من الطبيعة ، فمنع فرات يقوم بنفس الدور ويبرز الصور الذهنية الخيالية النفسية التي تنتاب موقفه الشخصي والانساني أزاء المجتمع وعزلته الروحية التي كانت يختزلها في طرازه أو العلامة الفارقة البسيطة للتكوين الموضوعي ، فهو لا يتجاوز الشكل الحيواني والبشري لوجود صله خفيه مشتركه بينهما ، يعيدها الى الحياة بطريقة ومظهر يلفه الغموض السحري والتهكم والاضطراب بقوة خفية لدواخل نفسه البسيطة والعفوية ، التي تحلل وتركب الاشكال عبر الخيال الحر المنطلق من معرفة سيكولوجية بالمجتمع يتم تصويرها بومضه سريعة تخلق صورة تحمل ملامح وايماءات وأشارات غير مكتملة يتحرك فيها الخيال الحر لمحاولة استرجاع ماضيها فتتكون العلاقات بنوع من الحدس الذي يكتمل فيعل احساس خفي لكي يكمل الاشكال المنفعلة داخل الذات بسرعة وتلقائية تتناسب جزئياً مع الصورة المنجزة و فالفن هو تعبير عن انفعال الفنان وعن حالته النفسيه التي تترجم في أعماله الذي يعكس شخصيته وتأثيرات المجتمع والبيئة التي يعيش فيها الفنان .

أهم ما أسفر عنهُ الإطار النظري

1. الذات في الفن هي الوسيلة التي تعكس مصدر الإلهام والتجلي الروحي والتي تتكون جراء التجارب اليومية الانسانية الحياتية الشخصية .
2. الذات في الفن هي حصيلة تنظيم للعناصر المرئية وفق الية تشكيل شخصية ، وهي مجموع لعناصر اجتمعت وتفاعلت وامتزجت ففقدت خصائصها الاولية لتصبح شكل جديد يستحدثه الفنان وفق نظام يصنعه بحسب رؤية تشكيلة للعناصر المرئية .

3. ان تجلي التعبير عن الداخل الذي يحتويه الفنان هو محصلة تفاعل الفكرة المتمثلة في الدماغ وامتزاجها بـــــــــــــ (لانا) الشخصية .
4. تتحرك الذات وفق علاقات ونظم معينة عن وحدة ترابط وتفاعل المفردات الاساسية التعبيرية التي يتشكل منها التكوين بفعل التركيب .
5. أن الانطباعات وأثرها في الذات المدركة مختلفة لدى كل انسان وهذا يعني ان مقدار وضوح الذات يحكمه ما يصطلح عليه وسيلة انعكاس التجلي الروحي .
6. ان التجربة الجمالية المنبثقة عن ذات الفنان هي رغبة في التعبير وميل طبيعي غايته التبليغ وأيصال رساله ، والفنان يصوغ قوانينه الذاتية الخاصة مؤسسة على المشاعر والخيال والميول الداخلية والحدس .
7. توجد الذات لدى كل أنسان ، أما الفنان الفطري فالذات لديه من الطراز الحدسي ، أي أن هذا الفنان يملك أستعداداً فطرياً فيعد الحدس مرادفاً للفطرية لدى الانسان ، والنحت الفطري يعد أنعكاساً لحدسية الفنان ورؤيته الخاصة نحو الظواهر الفنية المختلفة .
8. الخيال والحدس والمشاعر الانسانية والوجدان الشخصي والحرية من الشروط الاساسية في تحقيق النتاج الابداعي ، فكل عمل ابداعي هو وليد التجربه الشخصية
9. الخيال هو أحد التجارب المهمة للبعد الذاتي بوصفه جزء من الشعور بالحرية الفردية التي يمتلكها الفنان وتأتي بها الذات نسبياً من أفكار و إبداعات شخصية .
10. الخيال للفنان الفطري هو القدرة في العقل البشري التي تصنع أشكال وصور عن عوالم مختلفة وغريبة للاشخاص او لاشكال الواقعية او غير الواقعية كلياً او جزئياً .
11. ان الحرية الذاتية تدفع بالفنان الفطري الى أن يتخذ من التصور والانفعال مبدأ يجسد من خلاله جمال حر شخصي يعبر عن تصورات الروح فمن خلال الحرية وصدق المشاعر والانفعال يفصح الفنان عن مكامن الذات الباطنية .
12. النحت الفطري يعد أنعكاساً عما بداخل الانسان وأقرب الى الانفعالات والضغوط والصراعات الداخلية ويعد مصدر تنفيس لإشباع حاجات نفسية وروحية وهو تعبير عن الحياة والبيئة والمجتمع الذي ينشأ فيه الفرد .
13. تميل الفطرة الى التبسيط المختصر في الأشكال ، كما هو الحال في نحت الأطفال الى حد ما واحيان العكس لعجزها عن الادراك واستخدام وسائل الاختزال .

14. تتمثل الاعمال البدائية بفطرة الانسان وبساطته وتحطيمه للأشكال وللقواعد الفنية بصورة عامة في الغالب .
15. الفنان الفطري يمتلك صفة مميزة كالفردية ، والتلقائية ، والقابلية على التصوير ويتأثر بالتقاليد المجتمعية التي تفرض احتياجاته اليومية من المجتمع والفن الفطري فناً تلقائياً فردي يقترب من الفن البدائي .
16. الفن الفطري والفن الفلكلوري هي فنون متوارثة تحكمخا علاقة بيئية مجتمعية معينة تختلف باختلاف الشعوب والمجتمعات والحياة اليومية والاثر البيئي والمعتقد المتوارث.
17. يعد فن النحت البدائي بالنسبة للانسان البداءي ذا ارتباط عميق مع معتقداته الدينية والدنيوية .
18. النحت الفطري مرتبط بزمان ومكان وجماعة معينة وليس فردياً .
19. يعد النحت الفطري ذا انعكاس ترسم من خلال ذات الفنان التي يتعامل بها مع واقع الحياة اليومية .
20. يعد عالم الطفولة الاقرب لميدان الفطرية في الفن لاقترانها بالفطرية لدى الطفل .
21. تتمثل الفطرية في اللاشعور الجمعي أو النماذج البدائية والتي هي انعكاس للاساطير والخيالات والحكايات الشعبية في كثير من الاحيان .
22. تخزن الدوافع الفطرية في اللاشعور ، وتظهر بشكل إسقاطات تعكس صورة الفرد الباطنية في أعماله ، ويدخل اللاشعور ضمن الجانب الفطري للانسان ، وهو يكشف المعاني الخفية للنفس البشرية .
23. الموروث الثقافي ومجموعة القيم التي ورثها الفنان وانتماءه لها آثرها على فكرة وطابعه وشخصيته وانفعالاته وينعكس على منجزة الفني النحتي .

الفصل الثالث : الاجراءات

شروط اختيار عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث المتكونة من ثلاثة عشر عمل من اعمال النحات منعم فرات بقصديه ..كونها تمثل افضل ما يوصل الى ما ذهب اليه البحث وفق رؤية الباحث ومراعاة ان هذه العمال تتجلى فيها الذاتية التصويرية بوضوح..وهي الاشهر بين اعمال النحات ، ويرى النحات تحليل الاعمال دفعة واحدة وليس كل على حدة ، كون هذه الاعمال تشترك في الاطار الشكلي العام بما يفضي الى الوصول الى غاية الباحث من

البحث ..الا وهو الكشف عن تجلي الذاتية التصورية لدى النحات في اعماله..ونستعرض الاعمال كما يلي لتوضيح الفكرة :

تحليل الاعمال:

1. أحتوت نماذج العينات في عمومها على رؤية تضمنت ذاتية تصويرية عالية تجسدت بالبنية الشكلية الغريبة للشكل المنحوت سواء كان بشرياً أو شكلاً حيوانياً حملها قدراً كبيراً من الدلالات النفسيه والإسقاطات السيكولوجية لتعكس واقع الحياة الصعبة التي عاشها النحات .
2. ظهر ان اكثر مصادر الهام النحات منعم فرات هي الواقع الاجتماعي وتدهور أوضاعه الاقتصادية التي تسببت بضغوط نفسية انعكست بأشكاله النحتية تمثلت بأشكال غريبة تحمل صفة الاستهجان والحزن من الواقع التي تفاقمت فيه همومه .
3. أن انفعاله وعصبية مزاجه تظهر في الاعمال التي تمثلت بحملها ثقلاً كبيراً على رؤوسها وهي أعباء الحياة والظروف القياسية البيئية ، والاجتماعية التي كان يعيشها الفنان من فقر وجوع .
4. أن الحالات النفسية قد تفاعلت مع ذات الفنان وتجسدت في اعماله نحتية مهمة اختلفت وخلقت اجواء خاصة للنحات كالحرية والعفوية والفطرية وقلق وأغتراب الحياة والمعيشة كلها خلقت اشكالاً غرائبية متنوعة ومختلفة أعتمدت وفق مفهوم وألية تعبير الفنان ذاته .
5. جاء أعتماد منعم فرات على خامة المرمر الصلده وهي دلاله عن مصاعب الحياة القاسية التي عاشها الفنان التي ساعدت على ابتكار واعتماد هذه الخامة التي يحسها قريبة اليه فهو يقوم بتهذيبها وأزالة الزائد عنها في أدواته البسيطة وقد أعتبرها مصدراً أساسياً للتعبير .
6. أن استخدامه تقنية تكريس الاشكال ورصفها مع بعضها بفقدان الحدود والتحديدات للاشكال وجعلها عبارة عن تكوين واحد ذا وجوه متعددة ومختلفة هو تأويل عن الوجوه المتعددة للاشخاص في الواقع الحياتي .
7. بالغ الفنان في بعض رؤوس اعماله فقد جعلها كبيره بالنسبة الى الجسم الذي ترتبط به وهي دلاله سيكولوجية عن عمق أهتمامه بالرأس مصدر الفكر والتفكير .
8. التركيز على موضوع الصراع بين الحيوانات يشير ويؤكد على الفكرة المنعكسة من الاشكالات الذهنية التي يعانيها الفنان .

9. أن ميل النحات منعم فرات في صياغته على التشكيلات الانسانية المتراكبة فوق بعضها تدل على ارتباط حياتي معقد .
10. الألوان المستعملة في بعض اعمالة تشير الى كم من الصفات اللاشعورية واللاإرادية والا منطقية وهي خاضعة الى ذات الفنان التصويرية الداخلية والى مجموعه من الاحاسيس المحماة من المواضيع الذهنية .
11. تحمل أعماله دلالات نفسية (سيكولوجية) تجسدها علاقات شكلية منجزه على وفق افكاره وخيالاته الغامضة المدفوعة بقوة سحرية .
12. تعكس أماله تراكمات نفسية أستوعبها في ذاكرته يظهرها في أعماله ذات الاشكال المتراكبة والملتصقة من الخلف ومن الجانب وهي تعبير عن البؤس والعزلة التي مره بها في طفولته والفقر والحزن .
13. الحزوز والخطوط القوية في أعمالة تظهر ماضي عميق تعبر عما في داخلة من مواضيع تخص الطفولة .
14. أنعكست جميع المواقف والاحداث في مواضيع وبعناوين مختلفة مثلت واقع الحياة ومثلها الفنان بنحوت ذاته التي تترجم ذلك .
15. تضمنت اعمالة سلسة لاستعراض واقع مجتمعه وحياته من خلال الاسقاطات والدلالات النفسية السيكولوجية .
16. عانت نفسيته صراع ذاتي داخلي سيكولوجي تمثل بمواضيع متعددة ومسببات هيأت له الاجواء بمزج وتركيب وتعبير عن ذاته من خلال منحوتاته .
17. تجلت الذاتية التصويرية بأعماله كاشفتا عن بواطن اعماق شخصيته كصوراً لا مثيل لها بتعبيرية مختزلة بأشكال واقعية .
18. يعمل بدافع خفي من أدراك ذاته فهو ينقل ويحلل الاعماق بأفكار تستوحي صوراً تعبر عن البيئة الاجتماعية والاقتصادية والانسانية .
19. أشكال منعم فرات صورت بذاتية عالية وهي لا تنتمي للعالم الموضوعي تبدو وكأنها تكشف عن عوالم غامضة وتعكس حالات نفسية معينة .
20. تمثلت اعماله شخصية التي أظهرت تجلي سمات مفهومة الذاتي التصويري وحالته النفسية .

اهم نقاط التحليل المشتركة بين اغلب الاعمال هي الآتي:

1. الابتعاد عن النسب النظامية .. وقد تصرف النحات بذاتيته التصويرية الخاصة لاخراج الاشكال.
2. الابتعاد عن الموضوعية المباشرة وغير المباشرة...لكافة الاعمال ..فهي لا تشابه اي من الاشكال الواقعية للحياة الموضوعية ..الملموسة.
3. جاءت الاشكال وهي تحمل هويتها الخاصة بطابعها الفني الخاص بعيدا عن كل محددات زمانية او مكانية.
4. تأثر واضح بالموروث الثقافي البيئوي .. ومحاكاة للأساطير والميثولوجيا الشعبية.
5. الخامة موحدة..وهي خامة المرمر الصلدة..التي تتطلب تعامل خاص معها.
6. اسقط النحات مشاعره الداخلية على الاشكال..فتم اخراجها على انها ترجمة لمشاعر عميقة وإرهاصات دفينة عن ما يحس به النحات.
7. جاءت الاعمال بتقنية بسيطة الا انها مؤثرة باسلوب عالي وشبه موحد.
8. استخدام التلوين في بعض الاعمال..لتعزيز التأثير الشكلي ومحاكاة الموروث الثقافي.
9. حجوم الاعمال تراوحت بين 50سم/50سم الى 80سم/100سم .. وهذا تأكيد على التعامل الذاتي والتصرف بعيدا عن الموضوعية.
10. للاعمال صور غامضة ومحببة للمتلقي..وهذا يؤكد الاحساس الفني العالي الذي تمتع به النحات.
11. كل الاشكال مجسمة ، فان النحات منعم فرات ابتعد عن الجدار ليتحرر..من خاصية العائدية الموضوعية التي ترتبط غالبا بالاعمال الجدارية او البانورامية .

الفصل الرابع : النتائج والتوصيات والمقترحات

نتائج البحث العامة

1. أن تجلي المفهوم الذاتي التصوري في أعمال منعم فرات يتجسد في انفعالات الشخصية الواضحة على سطوح منحوتاته التي تظهر الخطوط العميقة والحزوز المحفورة بأنفعال على وفق رؤية ذاتية خاصة تكشف شعوره الانساني .
2. جاءت اعمال منعم فرات ببنية نحتية ذات نزعة ذاتية تصويرية تحيل بناء الشكل الى قسمة جمالية حره وشخصيه تعبر عن التصورات الخيالية للنفس البشري من خلال الحرية وصدق المشاعر الذاتية والانفعال .

3. اتصف نتاجه بالجرأة والشجاعة والقوة من خلال تعاملة مع الاشكال النحتية المتخيلة التي تملأ دماغه وتشغل تفكيرة واضعاً لنفسه فناً خاصاً نابعاً من وحي ذاته وتجاربة الشخصية .
4. ان التركيز على الاختزال والتسطيح الظاهر في الاشكال يؤكد الابتعاد عن المحاكاة الواقعية وهو تأكيد لتجلي مفهوم الذاتية التصويرية في أعماله .
5. جاءت أعماله على وفق رؤية ذاتيه واضحة في ميله نحو التشخيص بتجريد كبير وحرية مطلقه .
6. ظهرت اشكال الكتل التركيبية في معظم منحوتات منعم فرات بأعداد كبير .
7. منحوتاته لا تنتمي لهذا العالم فهي تمتد بدلالاتها ولا تنتهي بأشكالها وتعبر عن تكوينات لمخلوقات خيالية غريبة سحرية والذات عنده حره ممزوجة بخليط من عوالم متفرقة كثيرة .
8. لم يلتزم منعم فرات في منحوتاته باي ضوابط او معايير
9. سيطرت اشكال غريبة في اعمال وشكت تركيبات مميزة لأنواع من الطيور وظهرت واضحة على تفكيره .
10. ظهر أن النحات منعم فرات قد تناول مواضيع مختلفة حيوانية وانسانية نفذها بخامة واحدة تقنيات متعددة ولم يستقر على سياق واحد .
11. أشكال الفنية هي حصيلة تلاحم الشكل بالمضمون وأن الشكل في اعماله هو الطريقة التي تتخذ بها الذات موضوعها في جوهر العمل الذي يبنى على اساس الحرية المطلقة في التكوين والاشياء .
12. أن سمات ومميزات اعمال منعم فرات تتجلى بطابع تعبيري فطري وبأجراء واقعية يحمل بداخله طيات تجسد حقيقة الواقع المعاش وصعوبة الحياة .
13. ان الانفعال الواضح على حركات الاشخاص وتركيبتها الغريبة تعبر عن الطبيعة المعقدة وتكشف ذاته الداخلية .
14. ان التشابه الذي يظهر في اشكال اعماله للمواضيع هو نتيجة البيئة المحيطة والمجتمع الذي عايشه الفنان واستلهم عناوين ومواضيع جاءت لديه من الصراع الذاتي الداخلي مع الموضوعي الخارجي .

15. ان قياسات اعماله لا تتجاوز بأحجامها الـ(50 سم) الأ بعضها قد يتجاوز (80 سم) حتى يصل كأقصى حد (100 سم) .
16. ان الموضوع الذي يشغل حيزا في اعمال منعم فرات النحتية هو صورة لأطفال يلعبون ، ومنها الحيوانية وكانت تتحقق وفق تهيؤات خيالية وغالبا ما تكون هيئات متكررة .
17. لم يكن منعم فرات يعمل أبداً وفق مخطط تمهيدي ، فهو ارتجالي في عمله ينحت مباشرةً بدون تخطيط يبدأ بحذف الاجزاء المراد حذفها ويترك الاجزاء الاخرى بارزه.
18. ان تلوينه لبعض عيون تماثيله باللون الاسود جاء عبر دراسته ومشاهدته للتماثيل العراقية القديمه فيها حرية الخيال ومعالجة تكوينية أضافت تنوع واختلاف لتعلن حضور ذاتي .
19. تعابير الوجوه في تماثيله هي بفعل ضواغط البيئة الاجتماعية المحيطة والتعبير عنها برمزيه .
20. ظهر أثر نحوت وادي الرافدين بقوه في أعمال منعم فرات الفطرية وذلك لاطلاعه بالموروث الحضاري والاثار والتراث .
21. لم يلتزم النحات منعم فرات بقوانين ومفاهيم النحت التقليدي بل حقق بنفسه الانظمة والعلاقات الشكلية لذاته والنزعات التحررية التي ظهرت في نماذج العينات هي سمه ميزت ذاته التصويرية الفية الفريدة.

التوصيات :

اهم ما يمكن التوصية به هو زيادة الاهتمام بالمبدعين العراقيين وبابداعاتهم، بكل الطرق والوسائل المتاحة ، اعلاميا وثقافيا واجتماعيا وماديا .. فان المبدعين وابداعتهم هم السمة التي تميز الامم والشعوب المتحضرة ، علاوتا على انهم واعمالهم يمثلون الهوية الحضارية لهذه الامم وتلك الشعوب.

المقترحات :

لابد من توفير الدعم بكل انواعه واشكاله للمضي قدما بمثل هذه الدراسات والبحوث تعزيزا لمكانة مبدعينا وابداعاتهم ، ونطالب بشدة تنظيم مهرجانات دولية ومسابقات دورية وفعاليات فنية حقيقة ترفع من مستوى الابداع والمبدعين العراقيين سيما والباحثين في هذا المجال.

الهوامش:

(1) معجم اللغه العربية الوسيط ، الرائد ، الغني ،ص67 .
(2) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد . لسان العرب ، م8 ، دار صادر ، بيروت ، 1956 ، ص 248 .
(3) بدوي ، أحمد زكي . المعجم اللغوي الميسر ، مراجعة . محمد عبد الله وآخر ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1991 ، ص 383 .
(4) خليل أحمد خليل . معجم مفاتيح العلوم الانسانية ، دار الطليعة ، بيروت ، د . ت ، ص 201.
(5) النجار ، محمد على وآخرون . المعجم الوسيط ، ج 1-2 ، مجمع اللغة العربية ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، طهران ، 2005 ، ص 307 .
(6) الرازي ، محمد بن أبي بكر عبد القادر . مختار الصحاح ، بيروت . المكتبة الاموية ، 1978 ، ص 506 .
(7) مجموعة من كبار اللغويين ، المعجم العربي الاساسي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، (ب ت) ، ص 419 .
(8) المنجد في اللغة والاعلام ، بيروت . الطبعة الكاثوليكية ، 1969، ص 588.
(9) جبران مسعود . رائد الطلاب ، ط1 ، بيروت . دار العلم للملايين ، 1967 ، ص 701 .
(10) البهنسي ، عفيف . رواد الفن الحديث في البلاد العربية ، بيروت . دار الرائد العربي ، (ب ت) ، بلا ، ص 184 .
(11) شاكر حسن آل سعيد ، مجلة الرواق ، بغداد . الدار الوطنية ، 1978 ، ص 23 .
(12) الراوي ، نوري ، وأكرم فاضل ، منعم فرات. نحات فطري ، السلسة الفنية رقم (7) ، بغداد . وزارة الاعلام ، ب ت ، ص 13 .
(13) ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، تقدير الذات / يوم السبت المصادف 8 / 6 / 2016 ، الساعة 00 – 5 عصراً .
(14) هربرت ريد . حاضر الفن ، تر . سمير علي ، دار الشؤن الثقافية العامة أفاق عربية ، وزارة الثقافة والاعلام ، الطبعة الثانية ، 1986 العراق – بغداد – الاعظمية ، ص 30 .
(15) رسل ، برتراند . الفلسفة الحديثة والمعاصرة ، حكمة الغرب الجزء الثاني ، تر . فؤاد زكريا ، عالم المعرفة ، سلسة كتب ثقافية شهيرة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب – الكويت ، 1983 ، ص 123 .
(16) سعد عزيز دحام . الحوار المتمدن – العدد 3357 – 2011 / 5 / 6 / 2014 ، 04 : 03 المحور دراسات وابحاث في التاريخ والتراث ، موقع الكتروني / يوم السبت المصادف 8 / 6 / 2016 ، الساعة 00 – 5 عصراً
(17) سعد عزيز دحام . المصدر نفسه.
(18) سعد عزيز دحام المصدر نفسه.
(19) الوردي ، علي . شخصية الفرد العراقي ، المكتبة العربية الشرقية ، منشورات دار ليلى ، لندن ، الطبعة 2ر، سنة 2001 و ص 26 .
(20) هيغل . أو المثالية المطلقة. عبقريات فلسفية2، زكريا ابراهيم، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة ، 1970 ، ص207.
(21) البياتي ، رنا رفعت شوكت . مفهوم الذات وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة مرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة و جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، آدب في قسم علم النفس التربوي ، 2006 م ، ص 18 .
(22) سعد عزيز دحام . المصدر السابق نفسه.
(23) سعد عزيز دحام . المصدر السابق نفسه.
(24) قاسم حسين صالح ، الابداع في الفن ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، سلسة دراسات 276 ، دار الرشيد للنشر ، 1981 ، ص 98.

(25) حسن محمد حسن حماد ، الاغتراب عند أيرك فروم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت الحمرا ، الطبعة الاولى ، 1415 هـ – 1995 م ، ص 68 .

(26) ستروك ، جون . البنيوية وما بعدها ، من ليفي شتراوس الى دريدا ، تر . محمد عصفور ، عالم المعرفة ، سلسة كتب شهيرة يصدراها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب – الكويت ، 1996 ، ص 155 .

(27) بريمكو ، امينة . قضايا حوارية . مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي ، جريدة الاتحاد الكوردية .

(28) قاسم حسين صالح ، المصدر السابق ، ص 62 .

(29) المعجم الفلسفي . مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية ، عالم الكتب بيروت ، القاهرة الهيئة العامة لشؤن المطابع الاميرية ، 1399هـ – 1979 م ، تسلسل ، 984 ، ص 195 .

(30) الكناني ، محمد جلوب جبر . حدس الانجاز في البنية الابداعية بين العلم والفن ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون التشكيلية ، فرع الرسم ، سنة 1424 هـ – 2004 م ، ص 138 .

(31) الكناني ، محمد جلوب جبر . المصدر السابق ، ص 137 .

(32) المعجم الفلسفي ، المصدر السابق ، تسلسل ، 106 ، ص 17–18 .

(33) الوردي ، علي . المصدر السابق ، ص 13 .

(34) الزيدي ، كاظم نوري . مفهوم الذات في الرسم الحديث ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بابل كلية التربية الفنية ، تربية تشكيلية ، اشراف ، عاصم عبد الامير ، وعناد غزوان ، 2001 م ، ص 91 .

(35) قاسم حسن صالح ، المصدر السابق ، ص 63 .

(36) العلوان ، فاروق محمود الدين . أشكالية المنهج الفلسفي في الخطاب النقدي التشكيلي المعاصر ، منشورات دار علاء الدين ، للنشر والتوزيع والترجمة ، الطبعة الاولى ، سورية – دمشق ، 2009 ، ص 188.

(37) روزنتال يودين ، لجنه من العلماء والاكاديميين السوفيت. الموسوعة الفلسفية المختصرة ، تر . سمير كريم ، مراجعة . صادق جلال العظم ، جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1980 ، ص 216 .

(38) راضي حكيم ، فلسفة الفن عند سوزان لانجر ، سلسة كتب شهيرة ، دار الشؤن الثقافية العامة ، أفاق عربية ، وزارة الثقافة والاعلام ، 1986 م الطبعة الاولى ، العراق – بغداد – الاعظمية ، ص 114 .

(39) الارض ، تيسير شيخ . الفحص على اساس الفنون دراسة ، منشورات اتحاد الكتب العرب 1991 و الطبعة الاولى ، دمشق ، ص 40 .

(40) برتليمي ، جان . بحث في علم الجمال ، تر . أنور عبد العزيز ، دار المهضة ، مصر ، 1964 ، ص 56 .

(41) هلال محمد غنيمي ، مبادئ النقد الاوربي الحديث ، الطبعة الاولى ، دار العودة بيروت ، 1982 ، ص 315 .

(42) الكناني ، محمد جلوب جبر . المصدر السابق ، ص 136 – 137 .

(43) سعد عزيز دحام . المصدر السابق .

(44) الزيدي ، كاظم نوير كاظم . مفهوم الذات في الرسم الحديث ، المصدر السابق ، ص 144 .

(45) فوكو ، ميشيل . تاريخ الجنون في العصر الالكلاسيكي ، تر . سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي الطبعة الاولى 2006 الدار البيضاء المغرب ، ص 375 .

(46) الكية ، فردينان . فلسفة السريالية ، تر . وجيع العمر ، مطبعة وزارة الثقافة ، دمشق 1978 ، ص 192 .

(47) الزيدي ، كاظم نوير كاظم . مفهوم الذاتي في السم الحديث ، المصدر السابق ، ص 148 .

(48) مقابلة مدونه من قبل ، شاكر حسن آل سعيد . مع الفنان منعم فرات ورؤيته الفنية ، بغداد . 24 / 7 / 1980 .

(49) شاكر حسن آل سعيد ، المصدر نفسة 24 / 7 / 1980 .

(50) قاسم حسين صالح ، في سيكولوجية الفن التشكيلي و دار الشؤون الثقافية العامة أفاق عربية ، ط1 ، سنة 1990 ، العراق – بغداد – أعظمية ، ص 1980 .

(51) لقاء اذاعي مسجل مع الفنان نوري الراوي ، في برنامج رواد عراقيون ، يوم الاثنين المصادف 10 / 6 / 2013 ، الساعة 00-4 عصراً .

(52) سوريو ، اتيان . الجمالية عبر العصور ، تر . ميشال عاصي ، منشورات عويدات ، بيروت باريس ، الطبعة الثانية . 1982 ، ص 197 .

(53) المصدر السابق نفسه.

المراجع والمصادر:

1.ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد . لسان العرب ، م8 ، دار صادر ، بيروت ، 1956 ، ص 248 .

2. البهنسي ، عفيف . رواد الفن الحديث في البلاد العربية ، بيروت . دار الرائد العربي ، (ب ت) ، بلا ، ص 184 .

3.البياتي ، رنا رفعت شوكت . مفهوم الذات وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة مرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، آدب في قسم علم النفس التربوي ، 2006 م ، ص 18 .

4.الرازي ، محمد بن أبي بكر عبد القادر . مختار الصحاح ، بيروت . المكتبة الاموية ، 1978 ، ص 506 .

5.الراوي ، نوري ، وأكرم فاضل ، منعم فرات . . نحات فطري ، السلسة الفنية رقم (7) ، بغداد . وزارة الاعلام ، ب ت ، ص 13 .

6.الكناني ، محمد جلوب جبر . حدس الانجاز في البنية الابداعية بين العلم والفن ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون التشكيلية ، فرع الرسم ، سنة 1424 هـ – 2004 م ، ص 138 .

7.المعجم الفلسفي . مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية ، عالم الكتب بيروت ، القاهرة الهيئة العامة لشؤن المطابع الاميرية ، 1399هـ – 1979 م ، تسلسل ، 984 ، ص 195 .

8.العلوان ، فاروق محمود الدين . أشكالية المنهج الفلسفي في الخطاب النقدي التشكيلي المعاصر ، منشورات دار علاء الدين ، للنشر والتوزيع والترجمة ، الطبعة الاولى ، سورية – دمشق ، 2009 ، ص 188 .

9.الارض ، تيسير شيخ . الفحص على اساس الفنون دراسة ، منشورات اتحاد الكتب العرب 1991 و الطبعة الاولى ، دمشق ، ص 40 .

10.الكية ، فردينان . فلسفة السريالية ، تر . وجيع العمر ، مطبعة وزارة الثقافة ، دمشق 1978 ، ص 192 .
11.المنجد في اللغة والاعلام ، بيروت . الطبعة الكاثوليكية ، 1969، ص .588
12.النجار ، محمد على وآخرون . المعجم الوسيط ، ج 1–2 ، مجمع اللغة العربية ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، طهران ، 2005 ، ص 307 .
13.بدوي ، أحمد زكي . المعجم اللغوي الميسر ، مراجعة . محمد عبد الله وآخر ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ط1 ، 1991 ، ص 383 .
14.بريمكو ، امينة . قضايا حوارية . مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي ، جريدة الاتحاد الكوردية .
15.بارتيملي ، جان . بحث في علم الجمال ، تر . أنور عبد العزيز ، دار النهضة ، مصر ، 1964 ، ص 56 .
16.سوريو ، اتيان . الجمالية عبر العصور ، تر . ميشال عاصي ، منشورات عويدات ، بيروت باريس ، الطبعة الثانية . 1982 ، ص 197 .
17.خليل أحمد خليل . معجم مفاتيح العلوم الانسانية ، دار الطليعة ، بيروت ، د . ت ، ص 201 .
18.رسل ، برتراند . الفلسفة الحديثة والمعاصرة ، حكمة الغرب الجزء الثاني ، تر . فؤاد زكريا ، عالم المعرفة ، سلسة كتب ثقافية شهيرة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب – الكويت ، 1983 ، ص 123 .
19.سعد عزيز دحام . الحوار المتمدن – العدد 3357 – 2011 / 5 / 6 / 2014 ، 04 : 03 المحور دراسات وابحاث في التاريخ والتراث واللغات ، موقع الكتروني / يوم السبت المصادف 8 / 6 / 2016 ، الساعة 00 – 5 عصراً .
20.حسن محمد حسن حماد ، الاغتراب عند أيرك فروم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت الحمرا ، الطبعة الاولى ، 1415 هـ – 1995 م ، ص 68 .
21.ستروك ، جون . البنيوية وما بعدها ، من ليفي شتراوس الى دريدا ، تر . محمد عصفور ، عالم المعرفة ، سلسة كتب شهيرة يصدراها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب– الكويت ، 1996، ص 155 .
22.قاسم حسين صالح ، الابداع في الفن ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، سلسة دراسات 276 ، دار الرشيد للنشر ، 1981 ، ص .98
23.روزنتنال يودين ، لجنه من العلماء والاكاديميين السوفيت . الموسوعة الفلسفية المختصرة ، تر . سمير كريم ، مراجعة . صادق جلال العظم ، جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1980 ، ص 216 .

24.راضي حكيم ، فلسفة الفن عند سوزان لانجر ، سلسة كتب شهيرة ، دار الشؤن الثقافية العامة ، أفاق عربية ، وزارة الثقافة والاعلام ، 1986 م الطبعة الاولى ، العراق – بغداد – الاعظمية ، ص 114 .
25.شاكر حسن آل سعيد ، مجلة الرواق ، بغداد . الدار الوطنبة ، 1978 ، ص 23 .
26.هلال محمد غنيمي ، مبادئ النقد الاوربي الحديث ، الطبعة الاولى ، دار العودة بيروت ، 1982 ، ص 315 .
27.فوكو ، ميشيل . تاريخ الجنون في العصر الالكلاسيكي ، تر . سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي الطبعة الاولى 2006 الدار البيضاء المغرب ، ص 375 .
28.هربرت ريد . حاضر الفن ، تر . سمير علي ، دار الشؤن الثقافية العامة أفاق عربية ، وزارة الثقافة والاعلام ، الطبعة الثانية ، 1986 العراق – بغداد – الاعظمية ، ص 30 .
29.جبران مسعود . رائد الطلاب ، ط1 ، بيروت . دار العلم للملايين ، 1967 ، ص 701 .
30.قاسم حسين صالح ، في سيكولوجية الفن التشكيلي و دار الشؤون الثقافية العامة أفاق عربية ، ط1 ، سنة 1990 ، العراق – بغداد – أعظمية ، ص 1980 .

Research Summary

Me researcher in this research study and the discovery of the Transfiguration of self pictorial in the work of the Iraqi sculptor innate Menem Firat , consisted search of four chapters , the first chapter contained the problem and the importance of the goal , and the limits of research and which represents detects the manifestation of self- concept of pictorial in the work of the Iraqi sculptor innate Menem Firat , It also included a chapter clarify axles (concept, self, innate , inborn art) for the GTA and idiomatically and Velsfatta

Or the second chapter has two sections are included self, life Menem Firat psychological , as well as the most important outcome of the theoretical framework , while the third chapter encompassed measures which included the identification of samples and Qsiditha and conditions , review the images for thirteen work of sculptor subject of research , and the most important results of the analysis initial , and then the fourth quarter , which included the search results , which summarized thu

1. that the manifestation of self- concept in the work of conceptual Menem Firat embodied in personal emotions evident on the surfaces of his sculptures that deep lines and grooves carved on emotionally based upon a subjective vision reveals his sense of humanitarian appear.
2. businessman Firat Menem came sculptural structure of self- trend graphic form to refer to build a free dividing aesthetic and personality reflect the perceptions of the fictional human through the same freedom and sincerity of emotion and self- feelings.
3. characterized his production boldness and courage and strength through his dealings with sculptural forms imagined that fill his brain and occupies his mind , putting himself stems special art inspired by the same experiences and personal .
4. The focus on the reduction and the apparent flatness in formats confirms move away from realistic simulations to confirm a manifestation of self- concept of pictorial in its work.
5. came to work in accordance with the vision of self- evident in the tendency toward diagnosis large stripping and absolute freedom .

And then the recommendations and proposals.